

98- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الأنفال ١-٩١ | يوم

٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا الله ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورزقت. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للثاني من شهر ربيع الاول. من عام خمسة واربعين واربع مئة والى من الهجرة. كتاب هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل. لمؤلفه ابن جزى الغرناطي رحمه الله تعالى. في سورة - 00:00:20 بين ايدينا هي سورة الانفال. نبدأ بها على بركة الله في هذا اليوم. وسورة الانفال سورة مدنية. نزلت بالمدينة وكانت من اوائل ما نزل بالمدينة لانها تتحدث عن غزوة بدر. اكد الله فيها سبحانه وتعالى في هذه السورة - 00:00:40

بعض العلماء مثل ابن جزى وغيره استثنى بعض الايات انها مدنية. يقول هي مدنية الا اية ثلاثين فهي اه فهي مكية. واذا يمكر بك الذين كفروا كذا عندي ثلاثين ايه واذا يمكر بك اذا كفر لان هذا المكر وقع منه في مكة. فكأن القرآن او كأن الايات نزلت في مكة. لانها تخبر - 00:01:00

شيء في مكة لكن نحن ماذا نقول؟ نقول الاصل ان السورة اذا كانت مدنية فهي مدنية. اذا كانت مكية فهي مكية. الاستثناء يحتاج الى دليل اذا ما عندنا دليل ما نستطيع ان نقول هذا الا كذا. عليكم السلام. السياقات - 00:01:30

هو بالعربي وغيره يقول يعني تحديد المكي والمدني لا يدخله اجتهاد لا يدخل في الاجتهاد لا يمكن للشخص ها توقيف توقيفي المكي والمدني توقيفي يعني لابد ان الصحابة ولا لا؟ لان الصحابة هم شاهدوا التنزيل وقالوا هذا مكي وهذا مدني. ايه يعني هم الذين الذين يعني يذكر لنا تحديد - 00:01:50

لما يقول مكية او مدنية يعني مثل ابن مسعود يقول ما من اية نزلت في كتاب الله اعلم اين نزلت ها واين مكانها عكرمة مولى ابن عباس يقول لما سئل عن اية في المدينة نزلت اشار الى جبل اظنه - 00:02:20 اظن ايه قال في سفح هذا الجبل يعني هذا يدل يدل على فاذا اذا جاءنا نقل عن الصحابة او عن التابعين الذين اخذوا عن الصحابة. لان غالب التابعين ما يأتون بشيء من عندهم. غالبا اخذوا تفاسيرهم وعلمهم من الصحابة - 00:02:40

الله اعلم يعني مثل هذه الامور لا يدخلها الاجتهاد لكن يتقوى بها الاجتهاد. كيف يتقوى؟ يعني مثلا نقول خصائص المكي زين وخصائصه المدنية كيف عرفناها؟ عرفناها من السياقات؟ عرفناها من اه من موضوعات السورة الحديث عنها فيها خصائص فيها - 00:03:00

هذي يعني ممكن تؤكد ترجح لنا تقوي يعني تؤيد مثل لما اقول لك مثلا هم ايش يقولون؟ يقولون السور اه مثلا يقول لك مثلا السور التي فيها قصة ادم مع ابليس مكية. السور التي فيها كلا مكية - 00:03:20 الصورة اللي فيها كذا مثلا يقول لك الصورة اللي فيها حدود مدنية. مكة ما فيها حدود. حد الزنا حد القتل حد كذا ما في. وهم يأتون يحطون لك ضوابط خصائص هذه ليست لا لا تستقل بنفسها. وانما يعني يؤيد بها. يؤيد بها. لكن اه يعني - 00:03:40 غالبا يعني في الصور غالبا يعني مثلا احيانا في تأييد تراه قوي جدا. احيانا في اسباب نزول مثل قوله تعالى اه في قوله سبحانه

وتعالى وما قدر الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. هذي اجمع العلماء على ان - [00:04:00](#)

سورة الانعام مكية بكلها زين وانها نزلت مكة ونزلت جملة قالوا هذي مدنية زين استثنوها قالوا انها نزلت في المدينة تخاطب اليهود.

قل من انزل الذي قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى تجعلونه قراطيس تخفونها - [00:04:20](#)

وعلمتم من مكة يخاطب اهل مكة كذا ما يخاطبه. فلما رأوا هذه الايات بسبب نزولها استثنوهم. فمثل هذا ممكن يستثنى لان اهل مكة اول شيء ما انزل عليهم كتاب قبل محمد. زين؟ وليس عندهم قراطيس ولا يقرؤون ولا يكتبون. فهذا يتناسب - [00:04:40](#)

مع اليهود مع اليهود. فقالوا هذه الاية مستثناة بدليل كذا وكذا. فهذا مثل كذا. طيب سورة مدنية الا ما استثنيتها والله اعلم بذلك لكن مثل ما ذكرنا القاعدة الاصل بقاء الاصل ان السنة اذا حكم عليها بمكية فهي مكية الا ما دل الدليل عليه - [00:05:00](#)

طيب السورة مثل ما ذكرنا سورة الانفال من المثاني لانها خمس وسبعون اية. سورة الانفال تتحدث عن اسباب هي من اولها الى اخرها كلها في اسباب النصر. ما اسباب نصر المؤمنين في امام الكفار ما الاسباب التي - [00:05:20](#)

تجعلهم هناك ذكر الله عز وجل هناك ذكر الله عز وجل ان هناك نوعين من اسباب من اسباب النصر اسباب نصر معنوي اسباب نصر حسي. الحسية واعدوا لهم ما استطعتم. المعنوية اشوفها في اول واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله - [00:05:40](#)

يعني هي يا ايها الذين امنوا اذا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله هذي كلها معنوية تقوية الايمان في مواجهة العدو نشوف الايات وانت يعني وانت تقرأ في السورة اية اية وتمشي عليها تستطيع ان تستخرج اسباب كثيرة كثيرة جدا - [00:06:00](#)

حسية ومعنوية والاعل معنوي. الاعل ان الايات معنوية. ان الاسباب معنوية. اسباب النصر يعني اه اسباب ايمانية اسباب ايمانية. طيب اذا هذه السورة وهذا حديثها. واضحة جدا في اياتها فيها مختلف فيها في اخرها هل هي سورة مستقلة؟ او هي والتوبة سورة واحدة؟ هذي مختلف فيها والاصل مثل ما ذكرنا - [00:06:20](#)

انها تسمى واجمع العلماء وكتبة المصاحف ان ناجور مستقرة. وحتى لو وقع خلاف الخلاف ما نقول لا قيمة له الخلاف لا لا اثر لها الان. ما دام ان ما دام انه يعني المصاحف رسمت وكتبت وتلقته الامة. يعني - [00:06:50](#)

قرنا بعد قرن الى عاصم الحاضر بان سورة الانفال تسمى بسورة الانفال والتوبة بسورة التوبة فلا داعي ان نشير خلافا هل هي او سورة واحدة لان خلاص انتهى الامر. انتهى. يعني بكتابة الرسم العثماني. وكتابته في عهد عثمان باجماع الصحابة - [00:07:10](#)

انتهى الامر ما لا حاجة ندخل في تشويشات بس الاشكال وش عندهم؟ قالوا قالوا ما فيها بسملة لماذا تركت البسملة؟ قالوا لانهم كانوا يظنون انها سورة واحدة. حديث ابن عباس قال قال لعثمان لم فصلت ولم تكتب بسم الله مع انك فصلتها ولم تكتب - [00:07:30](#)

بسم الله. قال انها انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في اول العهد المدني. ثم نزلت سورة التوبة في اخره. ومات رسول الله ولم يبين لنا فيها شيء فظننا ان هذي من هذي فارقنا بينهم ولا نكتبها ولم نكتب بسم الله. من ظن انها سورة واحدة. هذا الحديث اصلا ضعيف ضعيف - [00:07:50](#)

حديث ضعيف واذا كان ضعيفا لا نستطيع ان نثبت فيه حكما يتعلق باصل من اصول الشريعة وهو القرآن ضعيف الاصل مثل ما قال علي رضي الله عنه. لما سئل لماذا لم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال هكذا نزلت. خلاص هكذا نزلت - [00:08:10](#)

هذا باختصار هكذا نزلت بعضهم يلتمس يقول سورة التوبة لانها نزلت بالسيف وليس من المناسب ان تقول الرحمن وانت تواجه عدوك فقالوا لانها نزلت وقالوا حتى ذكر ابن عاشور قال لان العرب قبل الاسلام كانوا اذا - [00:08:30](#)

تعاهدوا مع قبيلة مع قبيلة او قوم مع قوم صار بينهم عهد ثم اراد ان ينقض العهد فانه يكتب صكا يرسل اليهم او رسالة لا يكتب مقدمة لهم. يقول ما بيننا وبينكم العهد قد انتهت. فيدخل مباشرة على النقض - [00:08:50](#)

فليس من المناسب ان تكتب بسم الله والحمد لله تحييمهم بتحيات ثم تقول ترى العهد انتفى الذي بيني وبينك هذا ما يتناسب. فلذلك يقول هذه جرت على عادة العرب. انهم اذا ارادوا نقض العهود وانتهاء وانتفاء العهود انهم يدخلون مباشرة. براءة - [00:09:10](#)

الله اعلم. طيب نقرأ الان طيب حتى نشوف السورة. تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله سورة الانفال نزلت هذه السورة في غزوة - [00:09:30](#)

اخوتي بدر وغنائمها. قال الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين الايات قال يسألونك عن الانفال الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسائلون هم الصحابة - [00:09:50](#) والانفال هي الغنائم. وذلك ان الصحابة كانوا يوم بدر ثلاث فرق. فرقة مع النبي صلى الله عليه وسلم في العريش تحرسه وتؤنسه. وفرقة اتبعوا المشركين فقتلوهم واسروهم. وفرقة احاطوا باسلاب العدو - [00:10:10](#)

لما انهزموا فلما انجلت الحرب واجتمع الناس رأيت كل فرقة انها احق بالغنيمة من غيرها واختلفوا فيما بينهم فنزل هذه الآية ومعناها يسألونك عن حكم الغنيمة ومن يستحقها. وقيل الانفال هنا ما ينقله الامام لبعض الجيش من الغنيمة زيادة على حظه - [00:10:30](#)

وقد اختلف الفقهاء هل يكون ذلك التنفيل من الخمس وهو قول مالك او من الاربعة الاخماس او من رأس الغنيمة قبل اخراج الخمس قل الانفال لله والرسول اي الحكم فيها لله وللرسول لا لكم. واصلحوا ذات بينكم اي اتفقوا واثتلفوا ولا تنازعوا - [00:10:50](#) وذات هنا بمعنى الاحوال قاله الزمخشري. وقال ابن عطية يغاد بها في هذا الموضع نفس الشيء وحقيقته. وقال الزبيدي ان اطلاق الذات على نفس الشيء وحقيقته ليس من كلام العرب. وقوله واطيعوا الله ورسوله يريد في الحكم في الغنائم - [00:11:10](#) قال عبادة ابن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر وحين اختلفنا وساءت اخلاقنا فنزع الله الانفال من ايدينا وجعلها لرسوله صلى الله عليه وسلم رسمها على السواء. فكان في ذلك تقوى الله وطاعة وطاعة رسوله واصلاح ذات البين. وقوله انما المؤمنون الاية - [00:11:30](#)

الكاملون الايمان. فانما هنا للتأكيد والمبالغة لا للحصر. وقوله وجلت قلوبهم اي خافت وقرأ ابي بن كعب وقوله زادتهم ايمانا اي قوي تصديقهم ويقينهم خلافا لمن قال ان الايمان لا يزيد وان زيادته انما هي بالعمل - [00:11:50](#) وقوله لهم درجات يعني في الجنة. فقله تعالى كما اخرجك ربك فيه ثلاث تأويلات. طيب هذي هذي الان اية يعني جديدة ليست لها علاقة. طيب عندنا مثل ما ذكر المؤلف هنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يسألونك. وهذا تكرر في القرآن - [00:12:10](#) سؤالات الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت جمعت في كتاب سؤالات الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم اكثر من يعني خمسة عشر سورة القرآن يسألونك يسألونك عن اليتامى يسألونك كما ينفقون كثيرا. طيب وهذه من اقوى الايات التي لها سبب - [00:12:30](#)

يعني اذا جاءتك يسألونك هذا تأكيد ان في سبب نزول. يعني حدث شيء فجاءوا يسألون عنه. طيب. يقول ما السائل؟ قال الصحابة رضي الله عنهم. ما المراد بالانفال؟ قال هي الغنائم. ايه قالوا ذلك انهم كانوا يوم بدر ثلاث فرق - [00:12:50](#) فرقة مع النبي تحرسه. وفرقة لحقوا بالمشركين وقتلوا واسروا. وفرقة احاطوا باسباب العدو وعسكرهم يعني اسباب العدو ما تركه العدو من عدة وعتاد. اي نعم طيب يقول ان جلس واجتمع الناس اختلفوا في كل فرقة تقول لي حق بالغنيمة اختلفوا فيها - [00:13:10](#)

طيب يقول واختلفوا فيما بينهم فنزلت الاية ومعناه يسألونك عن حكم الغنيمة من يستحقها؟ شوف المؤلف كانه يرى الان ان الانفال هي غنائم ثم قال وقيل الانفال هنا ما ينقله الامام لبعض الجيش من الغنيمة يعني التنفير يعني الزيادة - [00:13:37](#) من النافلة وهو انه مثلا اذا رأى ان شخصا قد ابلى بلاء حسنا في الجهاد والقتال قتل وظهرت يعني قوة امام العدو يعطيه زيادة في هذا المقصود. اي نعم. يقول على حظه هذا اختلاف - [00:13:57](#)

ايضا في هل يؤخذ من الخمس او غير الخمس؟ الى اخره؟ طيب السؤال هنا الان يسألونك عن الانفال يعني عن كيفية قسمتها صح؟ كيف تقسم؟ اين الجواب؟ مو موجود. غير موجود هنا. الجواب هو قال قل لله - [00:14:17](#) يعني مرجعها الى الله والرسول. زين؟ ثم جاءت وصايا اتقوا الله واصلحوا ذات به واطيعوا الله ورسوله الى اخره. طيب انا الجواب الجواب غير موجود. الجو وين وقع؟ في اية اربعين. واعلموا. في اية اربعين. شف ليش؟ تأخير لان حتى لا يشغلك الموضوع هذا - [00:14:37](#)

ايه حتى لا لا يشغل الصحابة موضوع مثل هذا يعني يعني ملاحقة امور الدنيا وحطام الدنيا لا يتكون نظرتكم الغنائم نظرتكم لا كبر وهو يعني اظهار الدين واعلاء كلمة الله. فلذلك الجواب حتى ما جاء الا بعد اربعين اية واعلموا ان - [00:14:57](#)

ما ظننتم بشيء فان لله خمسا وللرسول ذخرهم والاثام. فيخمس زين؟ يخرج الخمس واربع اخماس تعطى للمجاهدين لكل شخص سهم واذا كان معه فارس يعني خيل يعني معه فرس وهو فارس يعطس يعطس - [00:15:17](#)

اي نعم. هذي هذي القسمة والخمس يقسم مثل ما ذكر الله سبحانه ذو القرب واليتامى والمساكين. فهذا الكلام هنا ولذلك الله عز وجل قال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فاتقوا الله شفت الوصايا القوية - [00:15:37](#)

اول شيء تقوى الله عز وجل ثم قال اصلحوا ذات بينكم ما معنى ذات؟ قال يعني اصلحوا احوالكم تكون حالك مع حال غيرك مستقيمة. هذا رأي او بعضهم يقول الذات النفس. مثل ما تقول ذات الله. الصفات الذاتية - [00:15:57](#)

بعضهم انكر مثل هذا قال عندك الزبيدي ها؟ حطه بالفرن يا شيخ. الزبيدي ترى الزبيدي متأخر صاحب اه العروس الزبيدي هذا اليميني متأخر هذا بعد الالف. فلعله اراد واحد اخر. ايه شخص اخر الزبيدي. يترجم له - [00:16:17](#)

ايوة كان هو ابو بكر ابن حسن الزبيري الاندلسي الاشبيلي النحوي. صاحب مختصر العين وطبقات النحويين ويحن العوام. ايه ولذلك نقل منها ابن جببر لانه من الاندلس. اي نعم. زين هذي فائدة. ايه - [00:16:37](#)

يقول الذات الذات هي نفس الشيء حقيقته تقول ذات فلان اصلحوا ذات بينكم يعني اصلحوا نفوسكم هذا المقصود قلنا اصلحوا نفوسكم اصلحوا احوالكم كلها متقاربة. طيب يقول واطيعوا الله ورسوله. هذي الوصية الثالثة اتقوا الله اصلحوا - [00:16:57](#)

بينكم يعني ابعدوا النزاع ثمن اطيعوا الله ورسوله. طيب يقول هنا يريد في الحكم في الغنائم هذا نقول يدخل دخول الاولى. يعني اطيعوا الله ورسوله عام. في كل ما يأمركم الله ورسوله اطيعوه. لكن لما نقول هنا في في - [00:17:17](#)

غنائم هذي دائما يستخدمها يستعملها المفسرون ليش؟ يسمونها ما يتناسب مع السياق. لان السياق في الغنائم فقال اطيعوا الله ورسوله في الغنائم التي انتم تنازعتم فيها. ولكن لا يمنع ان نحمل الاية على العموم على العموم. فاذا وجدت في التفاسير - [00:17:37](#)

مثلا تحديد شي معين مثلا هنا قال لك اطيعوا الله ورسوله في الغنائم نقول نعم يدخل دخولا اوليا ولا يمنع من تعميم الاية طيب يقول ان كنتم مؤمنين شرطية ان كنتم مؤمنين هذا شرط اذا كان عندك ايمان - [00:17:57](#)

حقيقي فائق الله واصلح ذات بينك واطيعوا الله. ومثل ما ذكرنا هذي سمى اسباب النصر المعنوية. تقوى الله هي اقوى اسباب النصر. تقوى الله اصلاح ذات البين لان اصلاح ذات البين يجعل الجيش يجتمع - [00:18:17](#)

على كلمة واحدة واطيعوا الله ورسوله. طيب ثم اعطاك يعني ايه؟ قال انما المؤمنون الذين الذين حين اذا ذكر الله وجدت قلوبهم. طيب. يقول المراد المراد بالمؤمنين هنا هم الكمل. يعني - [00:18:37](#)

يعني المؤمنون على درجات اعناهم من من يتحقق في هذا الشيء. الذين اذا ذكر الله وجلتهم يعني لو لم تجد توجه للقلوب يعني نقول هذا غير مؤمن؟ لا. نقول اكمل ايمانا هو من تحصل له هذه الامور. القلب - [00:18:57](#)

يخاف والايات اذا تليت عليه زادته ايمانا وعلى ربه توكل. لكن لو نقصت هذه الاشياء او نقص عندها التوكل نقول هو ولذلك شف قال قال هم الكاملون. زين؟ ثم قال لك وانما هذه لا تفيد الحصر - [00:19:17](#)

يعني يعني لا تفيد الحصر ان المؤمن من اتصل بهذه الصفات الثلاث لا الايمان صفاته اكثر واكثر. فلا فلا نحصرها بهذه الاشياء فقط. يعني يعني وقفات ابن جوزيه وقفات جميلة. يعني لما يقول لك انما المؤمنون - [00:19:37](#)

ما المراد بالايمان؟ يقول لك كامل الايمان. طيب. انما هذه حصر تفيد الحصر يعني هؤلاء هم المؤمنون فقط هذي صفاتهم نقول لا صفات المؤمنين كثيرة. ولكن هذه هي المناسبة للسياق وهي اشهرها. طيب - [00:19:57](#)

طيب لكن شف يرد هو ابن جزيه يرد على من يقول ان الايمان لا يزيد. ولا ينقص. خلاص انت مؤمن خلاص دخل الامام في قلبك ما في زيادة ولا نقصان. وهناك من يقول ان الايمان يزيد ولا ينقص. لان الايات تنص على الزيادة. زادتهم ايمانا هنا - [00:20:17](#)

التوبة في غير مواضع زين؟ تأتي الزيادة ولم يذكر النقص. زين؟ ففي على العلماء على ثلاثة اقوال فمنهم من يقول لا يزيد ولا ينقص. ومنهم يقول يزيد ولا ينقص ومنهم من يقول يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. وهذا هو الصحيح - [00:20:47](#)

يزيد بالطاعة وينقص من المعصية هذا مذهب اهل السنة والجماعة. يزيد بطعن بالطاعة وينقص بالعصيان. ادلة الزيادة كثيرة في القرآن. زاد ايماننا ازدادوا ايماناً وغيرها. والنقصان جاءت في احاديث جاءت في الاحاديث لا يزيى الزاني حين يزيى وهو مؤمن وغيرها - [00:21:07](#)

فتدل على ان واحيانا يرتكب معصية فينقص ايمانه. المعاصي والذنوب تنقص الايمان. طيب في هنا مسألة ما ذكرها يمكن ذكرها في مواضع اخرى. وهذا ما ما يسمى مظاهر التعارض في الايات. هنا قال وجلت قلوبهم - [00:21:27](#)

يعني خافت قلوبهم وارتعدت قلوبهم. وفي ايات اخرى قال اطمأنت قلوبهم. وسكنت فكيف نجمع بين الامرين لا لا تعارف اصلا بين الايتين. هذي لها مقام وهذي لها مقام. القلب يطمئن بذكر الله ويطمئن ويستقر. واحيانا - [00:21:47](#)

يوجل ويخاف في مواطن دون مواطن. هذي يسميها اهل العلم يعني ما ظاهره التعارف. ما ظاهر تظن انها متعارضة ولكن ما في تعارض. طيب نكمل الايات تفضل قال رحمه الله تفضل ايه - [00:22:07](#)

ثم تلين احسنت هذه الاية جمعت بينهما ايه انت تقشعر في وقت تلين في وقت احسنت طيب اتفضل. قال رحمه الله وقوله تعالى كما اخرجك ربك فيه ثلاث تأويلات احدها ان تكون - [00:22:37](#)

الكاف في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال كحال اخرجك. يعني ان حالهم في كراهة تنفيذ الغنائم كحالهم في كراهة خروجك للحرب. والثاني ان يكون موضع الكاف نصبا. على انه صفة لمصدر الفعل - [00:22:57](#)

المقدر في قوله الانفال لله والرسول. اي استقرت الانفال لله والرسول استقرارا مثل استقرار خروجك ان تتعلق الكاف بقوله يجادلونك. وقوله من بيتك يعني مسكنه بالمدينة اذ اخرج الله منه لغزوة بدر - [00:23:17](#)

وقوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون. اي كرهوا قتال العدو وذلك ان غير قريش اقبلت من الشام فيها اموال عظيمة ومعها اربعون راكبا فاخبر بذلك جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بالمسلمين - [00:23:37](#)

بذلك اهل مكة فاجتمعوا وخرجوا في عدد كثير. ليمنعوا غيرهم. فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله قد وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريش. فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقالوا العير احب الينا من لقاء العدو. فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر - [00:23:57](#)

وهذا ابو جهل قد اقبل. فقال له سعد بن عباد امضي لما شئت فانك فانا متبعوك. وقال سعد ابن معاذ والذي بعثك بالحق لو خضت هذا البحر لخضناه معك فسر بنا على بركة الله. وقوله تعالى يجادلونك في الحق بعد ما تبين كان جدالهم - [00:24:17](#)

في لقاء قريش لايثارهم لقاء العير ان كانت اكثر اموال واقل رجالا. وتبين الحق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون. وقوله كانما يساقون الى الموت اي تشبيه لحالهم في افراط جزعهم من لقاء - [00:24:37](#)

قريش واذ يعدكم الله احدى الطائفتين يعني قريشا او غيرهم. والعامل في اذ محذوف تقديره اذكروا وقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين. وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة عبارة عن سلاح سميت بذلك - [00:24:57](#)

لحديثها والمعنى تحبون ان تلقوا الطائفة التي لا سلاح لها وهي العير. وقوله ان يحق الحق يعني يظهر الاسلام بقتل كفار وهلاكهم يوم بدر. وقوله ليحق الحق متعلق بمحذوف تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك - [00:25:17](#)

وليس تكرارا للاول لان الاول مفعول يريد. وهذا تعليل لفعل الله تعالى. ويحتمل ان يريد بالحق الاول الوعد وبالحق الثاني الاسلام فيكون المعنى انه نصرهم ليظهر الاسلام. ويؤيد هذا قوله ويبطل الباطل ان يبطل الكفر - [00:25:37](#)

يعني ما ما يتميز به تفسير ابن جزير رحمه الله انه يستخلص لك اقوال يحاول انه يستخلصها لك باختصار اسلوب واضح. ويجمعها ثم يختار يرجح. ويؤيد يبين لك الاسباب او ما يدل عليه او ما ما يتأيد به هذا الرأي. ولذلك هو يعتني بهذا الامر. وهذي من مزايا التفسير - [00:25:57](#)

يعني يستخلص الاقوال لانك احيانا تذكر مثلا لو رجعت مثلا الى كتاب النكت والعيون للماء وردي او زاد المسير ابن ابن الجوزي او غيره اول قرطبي احيانا يسرد لك الاقوال ثم يتركك يروح يخليك احيانا يعني - [00:26:27](#)

قرطبي يذكر يمكن الى عشرين قول. ثم ما يرجح ولا شي. فطريقتهم اصلا التفاسير اذا ما رجح اهل التفسير يعني ان الاية تحتل لكن لا ابن جزية اول ما يأتي بالاقوال كلها. يأتي باهم الاقوال ويستخلصها باسلوب سهل. ويختار - [00:26:47](#)

يرجح ويأتي بالدليل الذي هو جعله يختار هذا الشيء. طيب. وهذه قاعدة يعني ماشية معنا يعني هذا منهج له منهج في تفسيره طيب عندنا الان كلمة كما اخرج هذي دائم يقرأها كثير من الناس يمكن ما يستوعب معناها يعني كيف كما اخرجك - [00:27:07](#) يعني اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. هذا كله في الثناء على الصحابة او توجيهه والى ان يكونوا على هذه الصفات. ثم تنطق الايات كما اخرجك. كاف التشبيه تشبه شيء باي شيء وش ما وش تشبيه؟ ذكر لك هو. وهو اوضح -

[00:27:27](#)

اوضح ما ذكر لك هو القول الاول. كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج يقول مثل ما انهم كرهوا او تنازعوا او حصل منهم الكراهة في من يأخذ هذه الغنيمة - [00:27:47](#)

ذلك كرهوا هذا فالتشبيه كما تشبيه كراهة بكراهة. تشبيه كراهة كذا. اي كرهوا قتال العدو زين فكرهوا مثل ما كرهوا قتال العدو فقد كرهوا ايضا هذا الامر. هذا هذا الرأي الاول. هو ذكر بقية - [00:28:07](#)

يا اخوان ولكن هذا يعني اوضحها قال هنا ان تكون الكاف في موضع رفع على انه خبر مبتدأ تقديره هذه الحال كحال اخراجك. يعني ان حالهم في كراهة تنفير الغنائم لما وقع النزاع بينهم - [00:28:27](#)

وكرهوا من لمن تكون الغنائم او تنفيرها حالهم مثل حال خروجهم في كراهة هذا الامر. قد يسأل سائل او قد تلقى هذه الشبهة في ذهن بعض الناس او في قلب بعض الناس كيف صحابة يكرهون القتال؟ كيف؟ يعني في - [00:28:47](#)

في الصحابة على يعني هم اشرف يعني اشرف الامة واقوى ايمانا وتصديقا بكتاب الله وعندهم الامام لنصرة الله للمؤمنين ولصحابته ولرسوله كيف يقع فيهم كراهة في مواجهة العدو؟ نقول نقول الامر واضح - [00:29:07](#)

كما ذكر الكثير من المفسرين سبب الكراهة ان العدو معه قوة ومعه سلاح وهؤلاء قلة وليس معهم سلاح كيف سيواجهون عدو بقوته هذه؟ وبعدين يعني مثل ما ذكر اهل التفسير والتاريخ اهل مكة خرجوا بقوتهم وعتادهم - [00:29:27](#)

وكم بلغ عددهم؟ قارب الالف وهاؤل ثلاث مئة يعني ما في موازنة ما في مقاربة ابدأ. فذلك هم يعني صعبوا عليهم الامر وكراهة طبيعية في في الانسان مثل ما قال الله عز وجل قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم كراهة طبيعية تكره انك تواجه شخص -

[00:29:47](#)

هذا هذا المقصود. طيب مثل ما ذكر هنا يعني يعني يلحقون عليها ارزاق كثيرة واموال وفيها اربعين شخص او اربعون يرحمك الله. يلحقون هذا ثلاث مئة يقابلون اربعين سيحيطون بهم ويأخذون العير ويقتلون من من معهم من فيها. ويحصلون على هذه الاموال

يرجعون لكن تواجه اكثر - [00:30:07](#)

من تسع مئة شخص معهم سلاح وقوة هذي اللي جعلهم يكرهون طيب يقول يجادلونك بالحق بعد ما تبين ما وجه المجادلون انهم قالوا انهم اثروا العير على النفير. اثروا العير على النفير. قالوا نأخذ العير ولا نواجه هذا الجيش. هذا هو - [00:30:37](#)

كان نعم. ولكن يعني هذا كان الامر الجدل في اول الامر. ولما بعد ذلك اتضح ان ان النبي قال ان الله وعدني وان الله ثم ثم اشار الى مصارع القوم قال هنا يموت فلان وهنا فلان وهنا فلان وهنا - [00:30:57](#)

ذكر لهم هذه الاشياء قوة عزائمهم قوى معنوياتهم ها ذهبت اكراهة وذهبت ذهب الجدل ولذلك مثل ما ذكر هنا ما قاله سعد بن معاذ وسعد بن عباد يعني الوقفة القوية قال اه - [00:31:17](#)

يعني نخوض معك البحر لو خضته طيب يقول كانما يساقون الى الموت يقول يعني كأنه يقول تشبيه لحالهم في افراط جزعهم من لقاء قريش. طيب هنا ايضا سؤال يقول لك طيب يعني - [00:31:37](#)

هل هذا حدث من الصحابة انه حصل الامر بشدة؟ نقول نعم ضعفاء وليس معهم قوة ولا يعني يعني تصوروا ان حرب قوية امامهم لا يستطيعون مواجهتها. وفي ايضا امر اخر الله اعلم ان الله عز وجل لما ذكر هذه الاشياء كأنها درس تربوي لهم - [00:31:57](#) حيث انكم اذا جاءت مواجهات اخرى ما يحصل مثل هذا الامر فكأن درس لهم يعني تربية من الله عز وجل لهم انه ينبغي لكم ان تتوكلوا على الله حق التوكل ولو كان لشخص واحدا لنصره الله على عدوه على العدو. فلا لا يخطر ببالكم - [00:32:17](#) مثل هذه الامور يعني تردد او الظنون ان الموت او العدو قوي او الى اخره فتكون درس للصحابة لمن جاء بعده؟ طيب واذ يعدكم الله احدي الطائفتين هذا مما يهون عليهما ايه - [00:32:37](#) انها لكم وتودون غير ذات الشوكة. وقال ويريد ويريد الله ان قال ويريد الله ان يحق الحق بكلماته. ثم قال ليحق الحق. كيف؟ هو نفسه ولا غير؟ قال قال ابن الجزيرة قال ليحق الحق ويبطل الباطل قال ليس تكرارا لان الاول قال - [00:32:57](#) يعني يقول الوعد بالنصر الاول الوعد بالنصر والثاني الاسلام يحط يعني ما وعدكم بالنصر يحق. ثم قال ليحق الحق اي اظهار الاسلام. يقول ليس تكرارا وهذا هذي قاعدة ايضا تفسيرية. الاصل عدم التكرار. في جميع الايات. اذا جاءت ايات يعني ظاهرها - [00:33:27](#) الاصل عدم التكرار. الا اذا دل الدليل على تكراره. وهذا عنده قاعدة اصولية وقاعدة تفسيرية وهو التأسيس اولى من التأكيد. هذه التأسيس اولى من التأكيد. يعني اجعل هذا التأسيس جديدا ولا تجعله تأكيدا لغيره الا اذا - [00:33:57](#) دليل على التأكيد يعني باسلوب من اساليب التأكيد مثل ما يستخدم في اساليب التأكيد مثلا اذا جاك كل وجميع هذي من اساليب التأكيد يعني لما يقول اخرجوا ثم قال جميعا كلكم هذا كله - [00:34:17](#) اكيد. ليش التأشيشة؟ لكن لما يقول اخرجوا ثم ينتظر شوية ثم يقول اخرجوا. قد ما يكون تأسيس هذا وقد ما يكون تأكيد. قد يكون تأسيس ليش؟ لانه قد يقصد طائفة دون طائفة. او يقصد هذا اخرجوا ثم هؤلاء يخرجون. فتجد احيانا هذا اين؟ هذي - [00:34:37](#) هذي قواعد مهمة ترى يعني انسان يفهمها في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى ويفهمها في اقوال المفسرين مثل ابن جزييل ابن جزييل على طول لانه عنده في ذهنه ان التأسيس اولى من التأكيد. وان الاصل فيه عدم التأكيد. ولذلك قال ليحق الحق. قال ان يحق الحق ويبطل قالوا - [00:34:57](#) قال هذا غير هذا. هذا متعلق بكذا وهذا متعلق بكذا. او هذا للنصر وهذا للوعد وهذا للنصر. فتوجيهاته جميلة جدا طيب مواصل؟ قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الآيات قوله تستغيثون اذ تستغيثون ربكم - [00:35:17](#) اذ بدل من واذ يعدكم. وقيل تتعلق بقوله ليحق الحق او بفعل مظم. واستغاثتهم دعاؤهم بالغوث والنصر. وقوله ممدكم اي مكثركم. وقوله مردفين من قولك ردفه اذا فتبعه واردفته اياه اذا اتبعته اياه. اذا اتبعته اياه. والمعنى يتبع بعضهم بعضا - [00:35:47](#) فمن قرأه بفتح الدال فهو اسم مفعول. ومن قرأه بالكسر فهو اسم فاعل. وصح معنى قراءته لان الملائكة المنزلين تبع بعضهم بعضا فممنهم تابعون ومتبوعون. جميل شفت التوجيه؟ توجيه القراءات جميل - [00:36:17](#) مردفين ومردفين. قال من هم مردفين ومنهم مردفين؟ تابع ومتبوع. يعني الاية تنطبق على الملائكة بنوعيه. نعم. طيب واصل انتهى؟ وقوله وما جعله الله الضمير عائد على الوعد او - [00:36:37](#) على الامداد بالملائكة. وقوله اذ يغشاكم النعاس اذ يغشاكم النعاس اذ بدل من اذ يعدكم. او منصوب بالنصر او بما في عند الله. من معنى النصر او باظمار فعل تقديره اذكر - [00:36:57](#) ومن قرأ يغشاكم بضم الياء والتخفيف فهو من اغشى ومن قرأ بالضم والتشديد فهو من غش وكلاهما يتعدى الى مفعولين فنصب نعاس على انه المفعول الثاني. والمعنى يغطيكم به فهو استعارة من الغشاء - [00:37:17](#) ومن قرأ بفتح الياء والشين فهو من غشي المتعدي الى واحد ان ينزل عليكم النعاس. يعني بفتح الياء والشين يعني يغشاكم يغشاكم. طيب وقوله امنة منه اي امنة والضمير المجرور يعود على الله تعالى وانتصاب امنة على انه مفعول من اجله. قال ابن مسعود النعاس عند حضور القتال - [00:37:37](#) علامة امني من العدو. وينزل عليكم من السماء مع تعديد لنعمة اخرى وذلك انهم عدموا الماء في غزوة بدر قبل وصولهم قبل وصولهم

قبل وصولهم الى بدر. وقيل بعد وصولهم. فانزل الله لهم المطر حتى سالت الاودية - [00:38:07](#)

وقوله ليظهركم به كان منهم من من اصابته جنابة فتطهر بماء المطر وتوضأ به سائرهم. وكانوا قبله ليس عندهم ماء للظهور ولا للوضوء. فقوله ويذهب عنكم لجس الشيطان كان الشيطان قد القى في نفوس بعضهم وسوسة وسوسة بسبب عدم - [00:38:27](#)
فقالوا نحن اولياء الله وفينا رسوله فكيف نبقي بلا ماء؟ فانزل الله المطر وازال عنهم وسوسة الشيطان. وليربطوا على قلوبكم يثبتها بزوال ما وسوس لها الشيطان وبتنشيطها وازالة الكسل عنها. ويثبت به الاقدام الضمير في به عائد على الماء وذلك انه - [00:38:47](#)
كانوا في رملة دهسة لا يثبت بها قدم فلما نزل المطر تلبدت وتثبت وتمد وتدف وتدمس الطريق وسهل المشي وسهل للمشي والوقوف. عندك ولد دمت ها؟ عندي وان دقت الطريق انتقت يعني - [00:39:07](#)

المطر دقها حتى ثبتت. ممكن هذي يعني تعرف شو نسخ. طيب. وروي ان ذلك المطر بعينه يصعب الطريق على المشركين فتبين ان ذلك من لطف الله. وقوله اذ يوحي يحتمل ان يكون ذلك بدلا من اذ المتقدمة كان كما انها بدل من التي - [00:39:27](#)
قبلها او يكون العامل فيه يثبت فيه يثبت. وقوله فثبتوا الذين امنوا امنوا يحتملوا ان يكون هذا التثبيت بقتال مع المؤمنين او باقوال مؤنسة مقوية للقلب قالوها اذ تصوروا في صور بني ادم - [00:39:47](#)

او بالقاء في نفوس المؤمنين. وقوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يحتملوا ان يكون من خطاب الله للملائكة في شأن غزوة بدر تكميلا لتثبيت المؤمنين او استئناف اخبار عما يفعله الله في المستقبل. وقوله فاضربوا فوق الاعناق يحتمل ايضا ان يكون خطابا للملائكة او للمؤمنين - [00:40:07](#)

والمعنى فوق الاعناق اي اعالي الاعناق. حيث المفصل بين الرأس والعنق. لانه مذبج والضرب فيها يطير الرأس وقيل المراد الرؤوس لانها فوق الاعناق. وقيل المراد الاعناق وفوق زائدة. وقوله كل كل بنان اي هي المفاصل - [00:40:27](#)

وقيل الاصابع هو اشهر في اللغة. وفائدة ذلك ان المقاتل اذا ضربت ان المقاتل اذا ضربت اصابعه تعطل من القتال في امكن اسره وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله الاشارة الى ما اصاب الكفار يوم بدر والباء للتعليل. وشاقوا من الشقاق وهو - [00:40:47](#)
المقاطعة من قوله ذلكم فذوقوه الخطاب هنا للكفار. وذلك مرفوع تقديره ذلكم العقاب او العذاب. ويحتمل ان يكون منصوبا بقوله فذوقوه كقولك زيدا فاضربه. وان للكافرين عطف على ذلكم على تقدير رفعه او نصبه او مفعول معه والواو بمعنى معه - [00:41:07](#)
طيب شف عندك اذ اذ تكررت كثير واذا هذي ظرفية زمانية للماضي واما اذا فهي للحال والاستقبال. لابد ان يكون هناك ولابد ان نفرق بينها. اذا الف واذا اذ دائما - [00:41:27](#)

للماضي اذ تستغيثون يعني في الماضي. طيب اذ يغشيكم النعاس كله حكاية عن شيء وقع. كل معركة وقعت جت الايات بعدها فهي تحكي عن شيء ماضي ودائما هذه الظرفية اذ الظرفية لابد ان تتعلق بفعل - [00:41:47](#)

اي جميع جميع الاظرف لازم لا بد ان تتعلق بافعال حتى لانها لا تكون لوحدها هكذا فمثل هذا يقول لك اذ يغشيكم اي واذكروا اذ يغشكم واذكروا اذ فعل كذا. كثير واذا قال ربك الملائكة اي واذكر - [00:42:07](#)

اذ قال ربك وهكذا طيب قال اذ تستغيثون ربكم الاستغاثة الدعاء بالغوث والنصر وهذا كما جاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني دعا دعوات قوية حتى سقط رداؤه - [00:42:27](#)

ودعا المؤمنون بذلك فنصرهم الله وهذا من اقوى اسباب النصر مثل ما ذكرنا يعني لو نمشي نجمع اسباب النصر في سورة لو خرجنا باشيء كثيرة خاصة اسباب النصر المعنوية. الدعاء الدعاء من اقوى اسلحة من اقوى الاسلحة في النصر. يعني - [00:42:47](#)

احيانا الدعاء ينصرك اقوى من السلاح. استغاثة شوف كلمة يستغيثون اشد من ان اذ تدعون ربكم. الاستغاثة طلب الغوص من الله عز وجل. ان يغيثك وان ينصرك. طيب. قال فاستجاب. شف - [00:43:07](#)

فاستجاب بالفاء يدل على السرعة. يعني دعا دعوا الله فاستجاب له مباشرة. الفارس تدل على السرعة فاستجاب لكم فاستجاب لكم اني مملكم. طيب بالف من الملائكة مردفين. طيب هنا قال - [00:43:27](#)

وفي ال عمران قال ثلاثة الاف ثم قال خمسة الاف. كيف نجمع بين هذا وهذا؟ نقول اما الف الواردة في سورة الانفال فهي تحققت.

ونزل من الملائكة الف وقاتلوا. زين؟ وباشروا القتال على على خيول - 00:43:47

كما جاء في بعض الاثار انهم جاؤوا على خيول دهم وعليهم عمائم حتى قال بعض الصحابة قال رأيت آآ ظننت انه الزبير ابن العوام اذا هو احد الملائكة هادي هادي نقول الالف تحققت ونزلوا. لكن ثلاثة الاف والخمسة هذا وعد من الله. بلى - 00:44:07

ان تصبروا وتتقوا. فاشترط الله عليه هناك قال ان تصبروا وتتقوا يمددكم. فهو وعد من الله سبحانه وتعالى. والان ال عمران ال عمران اللي هي اه بخمسة الاف او بثلاثة الاف هذا وعد وارد في في بدر ليس في في احد مع ان هناك - 00:44:37

الايات في سياق احد. في اية سياق في احد. زين؟ لكن دخلت ايات تأكد لهم او تذكرهم آآ قوله تعالى لقد نصركم الله بدر وانتم اذلة. ايه. اراد ان يؤكد ان تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني امدكم - 00:44:57

فهناك ايات الايات في او في الزيادة بثلاثة ثلاثة بثلاثة الاف خمسة الاف هي في الحقيقة او الصحيح انها ببدر. بعضهم يقول انها في احد. بعض المفسرين لكن اذا تأملتها في بدر. لكنها وعد وعد. الذي - 00:45:17

المحقق هو الف. طيب. يقول المردفين هذي عندك اغراءات موجودة؟ كلها كلها اي قراءة سبعة مردفين ومردفين وابن عامر وعاصم وحمزة والكساري. ايه. مردفين؟ نعم. نعم والمؤلف يمضي على قراءة نافعة. اه مردفين. اللي هو اه مفعول اه اسم مفعول - 00:45:37

طيب قال وما جعله الله قال من الضمير يعد الى اي شيء؟ قال الوعد او الامداد الا وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ومن نصب من عند الله ان الله عزيز حكيم. ان يغشيكم هذه ايضا فيها - 00:46:17

فيها عدة قراءات ان يغشاكم ان يغشي ان يغشي ان يغشيكم اي عليكم السلام ورحمة الله ففيها عدة قراءات لكن المعنى المعنى واحد وهو انه اصابهم المطر من اعلاهم. كالغشاء وكالغطاء عليهم. فنزل عليهم المطر من اعلى - 00:46:47

ومثل ما ذكر هنا يعني لحكم عظيمة واهداف سامية وهو نزول المطر مثل ما ذكر امانة تطهركم يذهب اه رجس الشيطان اي وسوسة الشيطان. وليربط على قلوبهم ويثبت به خمسة اشياء ذكرت في الاية بسبب نزول المطر يعني يعني غرظ منه لا يغشيكم النعاس - 00:47:07

وينزل عليكم يعني عندنا امرين عندنا امران الامر الاول انه اصابهم النعاس كما مثل ما اصابهم في في احد في احد لما انهزموا في اول الامر واصابهم الحزن الشديد ثم انتصروا. هم اول شيء انتصروا. ثم لما عاد الجيش عليهم - 00:47:37

وهزموا قتل عدد منهم ايضا الله سبحانه وتعالى نصرهم مرة اخرى ففر الجيش. اصابهم النعاس حتى يقول عبد الرحمن بن عوف وغيره قال كنت اخذ السيف في يدي فيسقط من شدة النعاس. فالنعاس هذا اعطاهم قوة ونشاط - 00:47:57

يغشيكم النعاس امانة منه. ثم الامر الثاني عن مطر الذي اصابهم. ليظهركم ويذهب عنكم الشيطان ويربطه على قلوبكم ويثبت به الاقدام. فشف يعني شف كيف بشائر النصر سبحانه الله العظيم في السورة - 00:48:17

عاش المطر الملائكة. كلها نزلت عليه. نزل عليهم النعاس ونزل عليهم المطر ونزلت عليهم الملائكة طيب هو ذكر هنا ان كثير مثل ما ذكرناه اما انها تكون بدل واما ان تكون يعني مستقرة - 00:48:37

غير مرتبطة بما قبلها. او تكون بدل لما قبله. طيب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منه كل بنان. هذا يعني هو الان ذكر تقريبا ثلاث اقوال هل الملائكة قاتلت مباشرة او انها شجعت الصوت او انها شجعت بحضورها مزاحمتها. طيب وش الظاهر؟ هو ما ذكر هو ذكر - 00:48:57

الاقوال لم يرجح لان ماذا؟ هو منهجه واضح. اذا رجح رجح الدليل او ترك الاية لان الاية تحتل هذه الاقوال ولا يرجح وهذا منهج عندي. لكن الذي يظهر الذي يظهر هو ان الملائكة قاتلت. شو الدليل؟ الاية فاضربوا - 00:49:27

فثبتوا الذين امنوا. سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منه كل بنان اية واضحة جدا. طيب كلها يعني ذلكم فذوقوه ان الكافرين عذاب النار. قال خطاب للكفار - 00:49:47

طيب عندك المقطع طويل ولا قصير اذا لقيتم الذين كفروا زحفا نشوف ها؟ ايه طيب ناخذة وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الايات. زحفا حال من الذين كفروا او من الفاعل في لقيتم - 00:50:17

ومعناه متقابل الصفوف والاشخاص. واصل الزحف الاندفاع وقوله فلا تولوهم الادبار نهى عن الفرار مقيد بالا يكون الكفار اكثر من مثلي المسلمين حسب ما يذكر في موضعه. وقوله ومن يولهم يومئذ اي يوم اللقاء في اي عصر كان - [00:50:57](#)

وقوله ان متحرفا لقتال هو الكر بعد الفر ليري عدوه انه منهزم ثم يعطف ثم يعطف عليه وذلك من الخداع في الحرب فقوله او متحيزا الى فئة اي منحازا الى جماعة من المسلمين فان كانت الجماعة حاضرة في الحرب فالتحيز اليها جائز بالاتفاق - [00:51:17](#)

واختلف في التحيز الى المدينة والامام والجماعة اذا لم يكن شيء من ذلك حاضرا. ويروى عن عمر ابن الخطاب انه قال انا فئة لكل مسلم هذه وهذا اباحة لذلك والفرار من الذنوب الكبائر. وانتصب قوله متحرفا على الاستثناء من قوله ومن يولي - [00:51:37](#)

وقال الزمخشري انتصب انتصب على الحال والا لغو. ووزن متحيز متفيعل. ولو كان على متفعل قال متحوز لانه من حاز يحوز. شف لحظة. وقال الزمخشري انتصب على الحال كذا. انتصب على الحال - [00:51:57](#)

والا نعم ما هو؟ متحرفا صح؟ ويقصد الان انتصب قوله متحرفا عن الاستثناء. يقول في قوله تعالى قال فلا تولوهم نعم الادبار ومنهم دبره الا متحرفا. تقول هذا على استثناء منصوب على الاستثناء. ومن يولي وقال - [00:52:17](#)

الزمخشري انتصب على الحال اي شايف انتصب على الحال ومي ولم يومئذ دبرهم الا حال كونه متحرك شايف طيب اذا تصبح على حال شي يترتب عليه؟ قال والا له يقول الا هذي ليست - [00:52:47](#)

استثنائية. هذي لغو من الكلام. واضح؟ ايوه لغو يعني ساقطة وليس لها قيمة. كانه يقول يقول يعني ومن يولي يومئذ دبرا الا ومي يومئذ دبره ايوه متحرفا اي حال كونه متحلل والا تسقط. هذا على رأي الزمخشري. والرأي الاول اللي هو على انها على انها يعني - [00:53:07](#)

تسأل على انها مستثنى. مستثمر منصوب على الاستثناء. ادري بس عشان والا هذي قد تشكل على بعضهم اذا قرأها ما فهمها طيب واصل؟ وقوله فلم تقتلوهم اي لم يكن قتلهم في قدرتكم لانهم اكثر منكم واقوى. ولكن الله قتلهم بتأييد - [00:53:37](#)

عليهم وبالملائكة. وقوله وما رميت اذ رميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ يوم بدر قبضة من تراب او حصى او رمى بها وجوه الكفار فانهزموا. فمعنى الآية ان ذلك من الله في الحقيقة. وقوله بلاء حسنا اي يعني الاجر والنصر والغنيمة - [00:53:57](#)

قوله موهن من الوهن وهو الضعف. وقوله ها؟ طيب ورش تدري ليش لان المؤلف هنا اسلوب تغير. قال هنا من الوهن وهو الضعف وقرأ بالتشديد. لما قال وقرأ بالتشديد دل على - [00:54:17](#)

ايه وقرئ بالتشديد والتخفيف او انه يقول لك ان فيها وجهان كانه يقول قولها بالتخدير التخفيف والتشديد كلها مروية عن نافع. ولكن المغاربة برواية ورش غالبا غالبا غالب الاندلس - [00:54:47](#)

طيب ايوه وحمزة والنسائي. بالاضافة ايه. عندك بالاضافة عندك موهن هذا بدون اضافة. موهن كيدا. او موهن كيدي. هذا اضافة ايوه نعم يعني حفص بالاضافة وان الله موهن كيدي. وموهن كيدا. وموهن. والمؤلف يقرأ بالتشديد. ايه. اللي هو - [00:55:17](#)

نافع طيب احيانا تفيدك القراءات مثل هذي تعرف اول شي منهج المؤلف هنا قراءته وتميز احيانا لان احيانا يذكر لك عدة قراءات لكنه منهجه في الغالب في الغالب انه لا يذكر الا القراءات المتواترة - [00:56:17](#)

ما يذكر قراءات ضعيفة الا احيانا ينبه عليها نعم واصل وقوله موهن من الوهن وهو الضعف وقرئ بالتشديد والتخفيف والمعنى واحد وقوله ان تستفتحوا الآية خطاب لكفار قريش وذلك انهم كانوا قد دعوا الله ان ينصر احب الطائفتين - [00:56:37](#)

اليه وروي ان ذلك وروي ان الذي دعا بذلك ابو جهل. فنصر الله المؤمنين وفتح لهم. ومعنى ان تستفتحوا تطلب الفتح ويحتمل الفتح الذي الذي طلبوه ان يكون بمعنى النصر او بمعنى الحكم. وقيل ان الخطاب للمؤمنين وقوله فقد جاءكم الفتح ان كان الخطاب - [00:56:57](#)

الكفار فالفتح هنا بمعنى الحكم. اي قد جاءكم الحكم الذي حكم الله عليكم بالهزيمة والقتل والاسر. وان كان الخطاب للمؤمنين فالفتح هنا يحتمل ان يكون بمعنى الحكم لان الله حكم لهم او بمعنى النصر. وقوله وان تنتهوا اي ترجعوا عن الكفر وهذا يدل على ان - [00:57:17](#)

الخطاب للكفار وقوله وان تعودوا نعد اي ان تعودوا للاستفتاح او للقتال نعد لقتالكم والنصر عليكم الى هنا. طيب يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا. ليش؟ لماذا وصف الجيش بالزحف؟ قالوا - [00:57:37](#)

لان الراعي من بعيد يرى الجيش بكثرة لكثرتة كأنه يزحف في الارض. وانت اذا ترى الجيش من بعيد او مسافة حتى كانت حتى لو كانت يعني مراكب سيارات مجموعة كثيرة على بعد تجد انها كأنها تزحف زحفة وهي تمشي. ولذلك قال زحفا. اذا - [00:57:57](#)
زحفا حال كما ذكرنا. فلا تولوهم الادبار. هذا تولي يوم الزحف هذا من من الكبائر الا مثل ما استثني الله عز وجل الا ان يكون متحرفا يعني يفر ويكر ويعود او متحيزا - [00:58:17](#)

الى فئة يعني ينحاز يخرج من هؤلاء او يفر من مقابلة العدو لينضم الى فئة اخرى. مثل ما فعل رضي الله عنه في غزوة مؤتة كان عدد الروم عدد كبير جدا يعني يمكن ثلاثين الف - [00:58:37](#)
مقابل ثلاثة الاف وعدد كبير وبدأ القتال اشتد وبدأوا يقتلون بالمسلمين وقتلوا يعني قتلوا ثلاثة قادة فضعف ضعف يعني المجاهدون امام هؤلاء فماذا صنع خالد؟ خالد اخذ الراية بعد الثلاثة - [00:58:57](#)

ورجع كانه منهزم فر بالجيش كله. ثم عاد مرة اخرى. مثل هذي طريقة يعني تفنن في الجهاد هي التي يعني هي الجائزة ليست يعني فرارا من من العدو وفي نفس الوقت انها تربك العدو - [00:59:17](#)
طيب طيب قوله تعالى فلم فلم تقتلوهم ولكن الله وما رميت اذ رميت. هذا فيه فيه درس ايضا تربوي. ان الانسان لا يدخله شيء من الغرور. او من الكبر او من العزة احيانا - [00:59:37](#)

انهم خلاص اصبحوا اقوياء وكذا. مثل ما حصل لهم في غزوة حنين. قال لن نغلب اليوم من قلة. اثنت عشر الف طالعين من مكة مقابلة عدو حوالي اربعة الاف. قال لن نغتم وانهزم مباشرة. فاحيانا يعني مثل هذه الامور ينبغي التواضع فيها - [00:59:57](#)
التذكر بان الناصر هو الله عز وجل. وان الذي نصرهم هو الله سبحانه وتعالى. وليس قوة بهم. فهذا درس لهم. يعني وما رميت اذ رميت لان النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما جاء ذكر مؤلف وغيره ان النبي اخذ حفنة من التراب ورماها في وجوه - [01:00:17](#)
فقال ما من احد من المشركين الا واصابه في عينيه. من هذه من هذا التراب وقال شامت الوجوه وانهزموا. طيب. نعم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني مظعفهم مظعفهم وناصركم عليه ومقويكم عليه ان تستفتحوا طيب هنا قال ولكن الله رمى ولي - [01:00:37](#)

البلاء هنا بلاء حسنا. مثل ما ذكر الله سبحانه لان البلاء يأتي احيانا محنة بلاء في يعني في السيئات وفي الحسنات. والبلاء في الشر والبلاء في الخير ونبلوكم بالشر والخير فتنة. ويبينونهم بالحسنات والسيئات. فاحيانا يبتلى الانسان - [01:01:07](#)
مثل ما قال سليمان عليه السلام قال ليلوني اشكر ام اكفر؟ احيانا ابتلاء هنا قال وليبلي المؤمن منه بلاء حسن هذا يقول هذا امتحان لكم انه الله نصركم وانتم قلة امام العدو. وجعل اعناقهم بين ايديكم. هذا ابتلاء منكم حتى - [01:01:27](#)
ولا لا؟ النصر من عند الله. فالسورة حقيقة مثل ما ذكرنا ما بين اسباب النصر وما بين ودروس ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول يحتمل ان يكون ان يكون هذا للمؤمنين - [01:01:47](#)

اذا استفتحوا طلب النصب فقد جاءهم النصر. ويحتمل انه للكفار انهم يعني طلبوا الحكم كما ذكر كما جاء في بعض السير ان ان ابا جهل قال اللهم احن آآ احدي الطائفتين وكذا يعني عجل بهزيمتها بهزيمتها - [01:02:07](#)
يعجل الله له الهزيمة. يعني استفتح الشر فجاءه الشر. وكل المؤلف كان يرجح ان هذا خطاب للكفار ليش؟ قال وان تعودوا نعود. ولن تغني عنكم فتكم شيئا ولو كثرت. وان الله مع المؤمنين - [01:02:27](#)
الى هنا طيب بعدها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. وهذا ايضا من اسباب نقف عند هذا القدر نكمل ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:02:47](#)